



111777 - هل في الجنة حمل وولادة؟

السؤال

نعلم أن الجنة فيها زوجات ، فهل يكون فيها حمل وولادة ؟ .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

ذهب بعض العلماء إلى أن العبد إذا تمنى في الجنة أن يكون له ولد ، فإن الله يحقق أمنيته بذلك ، واستدلوا على ذلك بما رواه الترمذى في سننه (2563) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (الْمُؤْمِنُ إِذَا اشْتَهَى الْوَلَدَ فِي الْجَنَّةِ كَانَ حَمْلُهُ وَوَضْعُهُ وَسِنُّهُ فِي سَاعَةٍ ، كَمَا يَشْتَهِي) صححه الألبانى فى صحيح الجامع (6649) . (كَانَ حَمْلُهُ) أي : حَمْلُ الْوَلَدِ (وَوَضْعُهُ وَسِنُّهُ) أي : كَمَالُ سِنِّهِ وَهُوَ التَّلَاثُونَ سَنَةً ، (كَمَا يَشْتَهِي) منْ أَنْ يَكُونَ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ .

وعلى هذا القول كثير من أهل العلم .

وقال بعض أهل العلم : في الجنة جماع ولا يكون ولد ، وهذا القول روي عن طاوس ومجاهد وإبراهيم التخعي . قال الإمام البخاري رحمه الله : وقد روي عن أبي رزين العقيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن أهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد) .

والحديث الذى أشار إليه البخاري رواه الإمام أحمد (15773) عن أبي رزين العقيلي رضي الله عنه في حديث طويل وفيه : (الصالحات للصالحين تلدوهن مثل لذاتكم في الدنيا ، ويلذذن بكم ، غير أن لا تولد) .

قال ابن القيم رحمه الله : " عليه من الجلالة والمهابة ونور النبوة ما ينادى على صحته " ، وضعفه الألبانى فى "ضلال الجنـة" ، وقال شعيب الأرناؤوط : " إسناده ضعيف مسلسل بالمجاهيل " .

وال الحديث صريح فى انتفاء الولادة ، غير أنه مختلف فى صحته .

وقد أجبى عن حديث أبي سعيد رضي الله عنه : (الْمُؤْمِنُ إِذَا اشْتَهَى الْوَلَدَ فِي الْجَنَّةِ كَانَ حَمْلُهُ وَوَضْعُهُ وَسِنُّهُ فِي سَاعَةٍ كَمَا يَشْتَهِي) بأن فى ثبوته نظراً ، ولذلك قال عنه ابن القيم : إسناده على شرط الصحيح ، ولكنه غريب جداً . "حادي الأرواح" (ص 213) .

وقال : " وحديث أبي سعيد الخدري هذا أجود أسانيده إسناد الترمذى وقد حكم بغرابته ، وأنه لا يعرف إلا من حديث أبي



الصديق الناجي ، وقد اضطراب لفظه "انتهى" .

وقال الإمام إسحاق ابن راهويه رحمه الله في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : (إذا اشتهر المؤمن الولد في الجنة كان في ساعة واحدة كما يشتهي) قال : ولكن لا يشتهي .

ومعنى كلام إسحاق أن قوله صلى الله عليه وسلم (إذا اشتهر المؤمن..) إنما هو على الفرض والتقدير، فكلمة "إذا" فضلت موضع "لو" المفيدة للفرض .

وذكر ابن القيم عدة وجوه يترجح بها أن الجنة ليس فيها ولادة منها :
الأول : حديث ابن رزين .

الثاني : قوله تعالى : (ولهم فيها أزواج مطهرة) وهن اللاتي طهرن من الحيض والنفاس والأذى .
وعن مجاهد قال : "مطهرة من الحيض والغائط والبول والنخام والبصاق والمني والولد" .

الثالث : أن الله سبحانه جعل الحمل والولادة مع الحيض والمني ، فلو كانت النساء يحصلن في الجنة لم ينقطع عنهن الحيض والإنزال .

الرابع : أنه قد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقاً فيسكنهم فضل الجنة) رواه مسلم (5085) . ولو كان في الجنة إيلاد لكان الفضل لأولادهم ، وكانوا أحق به من غيرهم .
الخامس : أنه سبحانه وتعالى قال : (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان الحقنا بهم ذريتهم) الطور/21 ، فأخبر سبحانه أنه يكرهم بالحاق ذرياتهم الذين كانوا لهم في الدنيا ، ولو كان ينشأ لهم في الجنة ذرية أخرى لذكرهم كما ذكر ذرياتهم الذين كانوا في الدنيا ، لأن قرة أعينهم تكون بهم كما هي بذرياتهم من أهل الدنيا .

السادس : أنه إما أن يقال باستمرار التنااسل فيها لا إلى غاية ، أو إلى غاية ثم تنتهي ، وكلاهما مما لا سبيل إلى القول به ، لاستلزم الأول اجتماع أشخاص لا تتناهى ، واستلزم الثاني انقطاع نوع من لذة أهل الجنة وسرورهم وهو محال ، ولا يمكن أن يقال بتناضل يموت معه نسل ، ويخلفه نسل ، إذ لا موت هناك .

السابع : أن الجنة لا ينمو فيها الإنسان كما ينمو في الدنيا ، فلا ولدان أهلها ينمون ويكبرون ، ولا الرجال ينمون ، بل هؤلاء ولدان صغار لا يتغيرون ، وهؤلاء أبناء ثلاثة وثلاثين لا يتغيرون ، فلو كان في الجنة ولادة لكان المولود ينمو ضرورة حتى يصير رجلا، ومعلوم أن من مات من الأطفال يردون أبناء ثلاثة وثلاثين من غير نمو .

ثم قال رحمه الله : "والجنة ليست دار تناضل بل دار بقاء وخلد ، لا يموت من فيها فيقوم نسله مقامه" انتهى .
"حادي الأرواح" (1/173) .
والله أعلم .